هندسة ذهبية لطريق وادي الريحان من مرتفعات الشمال إلى ميناء رأس الزبرجد

هندسة الطريق تقلص زمن الرحلة بين المرتفعات والميناء إلى النصف

إعداد: سلمى الدباغ

الطريق الجديد يربط مرتفعات الشمال بميناء رأس الزبرجد ويختصر الرحلة إلى النصف

وادي الريحان – مراسلنا: افتتح وزير الأشغال العامة والنقل المهندس كريم العسلي صباح اليوم الطريق الجديد الذي يربط مرتفعات الشمال بميناء رأس الزبرجد، بعد أعمال استمرت أكثر من ثلاث سنوات. ويبلغ طول الطريق ٨٦ كيلومترا، ويشمل ١٤ جسرا و٣ أنفاق، وقد صمم ليتحمل حركة الشاحنات الثقيلة على مدار الساعة. وحضر الافتتاح محافظ المنطقة الشرقية ورؤساء البلديات المعنية وممثلون عن غرفة التجارة.

وقال العسلي في كلمته إن الطريق القديم كان يشكل عبئا كبيرا على الاقتصاد الوطني، لأنه كان يمر عبر ممرات جبلية ضيقة ومنحدرات حادة، ما كان يؤدي إلى إغلاقه عدة أشهر في السنة بسبب الثلوج والانهيارات الصخرية. وأضاف أن الحكومة خصصت للمشروع في موازنة العام الماضي مبلغ ٤٢٠ مليون دينار، وأن الأعمال نفذت بأيد محلية في معظمها، مشيرا إلى أن أكثر من ٦٠٠ عامل شاركوا في مراحل البناء المختلفة.

وأوضح مدير هيئة الطرق والجسور المهندس سامر الفاخوري أن الفريق الهندسي واجه تحديات كبيرة في تصميم الجسور المعلقة، خصوصا الجسر الذي يعبر وادي الريحان على ارتفاع ١٢٠ مترا، والذي استغرق بناؤه ١٨ شهرا. وقال: «اخترنا مواد خرسانية خاصة تقاوم الرطوبة والأملاح، وهي مواد أغلى ثمنا لكنها أطول عمرا بكثير، وهذا ما طلبناه من المقاولين». وأشار إلى أن الطريق مزود بأنظمة إنذار مبكر من الانزلاقات الصخرية.

وبحسب الأرقام التي عرضت خلال الحفل، فإن الطريق الجديد يقلص المسافة بين المرتفعات والميناء بنحو ٤٣ كيلومترا، ويختصر زمن الرحلة من ساعتين و٤٠ دقيقة إلى ٥٠ دقيقة في الظروف العادية. كما يتوقع أن يرفع الطاقة الاستيعابية للميناء بنسبة ٣٥ في المئة، وأن يوفر على الشاحنات وحدها ما يقارب ١٢ مليون دينار سنويا من كلف الوقود والصيانة. وقال رئيس غرفة تجارة وادي الريحان السيد منذر القاسمي إن «هذا الطريق سيغير خريطة التجارة في المنطقة بأكملها».

وتضمن المشروع إنشاء ٩ مراكز للخدمات على طول الطريق، تشمل محطات وقود ومطاعم وورشات صيانة، إضافة إلى ٣ مواقف مخصصة للشاحنات مجهزة بأماكن للاستراحة والاغتسال. وأعلن الوزير أن الوزارة ستفرض رسوما رمزية على استخدام الطريق، تبلغ ٢٥٠ فلسا للشاحنة الواحدة، مؤكدا أن الرسوم لن تطبق على الحافلات العامة وسيارات الإسعاف. وأشار إلى أن الإيرادات ستخصص لصيانة الطريق وتسديد قروض البناء.

وفي المقابل، عبر بعض سائقي الشاحنات عن تحفظهم على الرسوم، معتبرين أنها ستضاف إلى كلف النقل التي ترتفع أصلا بسبب أسعار الوقود. وقال السائق يوسف الحمدان، الذي يعمل على خط الميناء منذ ١٤ عاما، إن «الطريق جميل، لكن الكثير من السائقين لا يملكون ثمن التذكرة، وكنا نتمنى أن يكون هناك خيار مجاني أو مخفض». وقد أعلنت الوزارة أنها ستدرس هذه الملاحظات بعد ٦ أشهر من بدء التشغيل.

وتأتي هذه الخطوة ضمن خطة وطنية أوسع لتطوير البنية التحتية في المناطق الجبلية، تشمل مشاريع مماثلة في وادي السنديان وجبل الزعرور. وقال الوزير العسلي إن الحكومة تعتزم طرح عطاءات لهذه المشاريع قبل نهاية العام الجاري، على أن تبدأ الأعمال فيها مطلع ٢٠٢٥. وأكد أن الدروس المستفادة من طريق وادي الريحان ستطبق بشكل كامل، خصوصا في ما يتعلق بالتصاميم المقاومة للانهيارات الصخرية.

مقالة الرأي / مساحة حرة لكتابها

□ الرأي الآخر / مساحة حرة لكتابها

عندما تصبح الحديقة العامة مكانا يشعر فيه الجميع بالأمان

بقلم: د. منى الحلواني

في ربيع العام الماضي، وقفت أمام بوابة حديقة الياسمين في حي المرابع الشرقي وأنا أحمل في يدي اليمنى كيس بذور وفي اليسرى دفترا صغيرا، وشعرت بشيء لم أشعر به منذ سنوات طويلة: شعرت أنني أستطيع أن أجلس في مكان عام وأترك أطفالي يلعبون على بعد خطوات مني دون أن أرفع عيني عنهم كل دقيقة. كانت تلك اللحظة البسيطة هي التي قادتني إلى كتابة هذا المقال، لأن الأمان في المدن لا يقاس بعدد الكاميرات فقط، بل بعدد المرات التي يشعر فيها الناس بالراحة في الخروج إلى الشارع.

لقد عملت في السنوات الثلاث الماضية مع فريق صغير من المتطوعين على مشروع بسيط في ظاهره، كبير في أثره: تحويل قطعة أرض مهجورة كانت مليئة بالنفايات ومياه الصرف إلى حديقة عامة يقصدها العائلات كل يوم. بدأنا بعشرة أشخاص فقط، بعضهم لا يعرف الآخر، واجتمعنا في البداية تحت شجرة كبيرة لأنه لم يكن هناك مكان آخر نجلس فيه. كنا نزيل الأعشاب الضارة بأيدينا، ونجمع الزجاج المكسور في أكياس، ونتبادل الأحاديث عن أفضل طريقة لسقي الشتلات في الصيف الحار.

ومع مرور الأسابيع بدأ الجيران يخرجون إلينا واحدا تلو الآخر، بعضهم بدافع الفضول وبعضهم بدافع الشكوى، لكن الجميع انتهى به الأمر إلى المساعدة. جاءت امرأة مسنة تحمل إبريق شاي وقالت إنها تريد أن تشرب كوبا واحدا وهي تراقب الحديقة، فأصبح الإبريق جزءا من الروتين اليومي. وجاء شاب في السابعة عشرة من عمره يطلب أن يتطوع لأن والده يريد أن يعرف أين يقضي وقته، فتحول إلى أحد أكثر المتطوعين التزاما. هذه التفاصيل الصغيرة هي التي تصنع الفرق الحقيقي، وهي التي لا تظهر في أي تقرير رسمي.

وقد أظهرت دراسة أجرتها جامعة الينابيع الشرقية بالتعاون مع بلدية المرابع أن المناطق التي تحتوي على مساحات خضراء مفتوحة يقل فيها الشعور بالخوف من الجريمة بنسبة تقارب 35 في المئة، وأن معدل التفاعل بين السكان يرتفع بشكل ملحوظ خلال أشهر الصيف. هذه الأرقام مهمة، لكنها لا تروي القصة كاملة. القصة الكاملة هي أن الناس يبدأون بالتحدث إلى بعضهم البعض، وأن الغرباء يتحولون إلى معارف، وأن الشارع يستعيد روحه التي فقدها منذ سنوات.

ولم يكن الطريق سهلا. فقد واجهنا مقاومة من بعض أصحاب المحلات الذين اعتقدوا أن الحديقة ستجذب المتسكعين، ومن بعض السكان الذين رفضوا أن يتحمل حي فقير أصلا عبء مشروع جميل. واضطررنا إلى عقد عشرات الاجتماعات العامة، وإلى شرح كل خطوة بالأرقام والصور، وإلى الرد على كل شكوى بهدوء وصبر. وفي النهاية، كان الصبر هو السلاح الأقوى الذي امتلكناه، وربما الوحيد الذي لم نخسره.

أما اليوم، فالحديقة تضم ممرا للمشاة بطول ٤٠٠ متر، وملعبا للأطفال، وحلبة صغيرة للدراجات، وأكثر من ١٢٠ شجرة زرعناها بأيدينا. وفي كل صباح جمعة، يجتمع المتطوعون لتنظيف المكان وسقي النباتات، ويأتي إليهم أشخاص لم يكونوا يعرفون بوجوده قبل عام واحد. وهذا في رأيي هو المقياس الحقيقي لنجاح أي مشروع عام: ليس عدد الزوار في اليوم الأول، بل عدد الذين يعودون في اليوم المئة.

أكتب هذا المقال وأنا أعلم أن الأمان لا يتحقق بالحدائق وحدها، وأن المدن تحتاج إلى إصلاحات أعمق في التعليم والنقل والإسكان. لكنني أعلم أيضا أن كل مكان عام يعيد الناس إلى الشارع يقلل من الخوف الذي يعزلهم عن بعضهم، وأن الثقة لا تبنى في المكاتب المغلقة بقدر ما تبنى على الأرصفة والمقاعد والأماكن التي نلتقي فيها صدفة. ولهذا أقول لكل من يملك قطعة أرض فارغة في حيه: لا تنتظر الخطة الكبرى، ابدأ بما تستطيع، وستجد أن الآخرين سيأتون إليك.

مدارس أهلية تعلن عن زيادة الرسوم وتثير غضب أولياء الأمور

تابع ص ٤ ← ٤